

بدل الاشتراك عن سنة  
٦٠ في مصر والسودان  
٨٠ في الأقطار العربية  
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى  
١٢٠ في العراق بالبريد السريع  
١ نعم العدد الواحد  
الاعوانات  
يتفق عليها مع الإدارة

# الرسالة

مجلة أسبوعية للادب والعلم والفن

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ورئيس تحريرها المسئول  
احمد حسن الزيات  
الإدارة  
دار الرسالة بشارع البدوي رقم ٣٤  
عابدين - القاهرة  
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٣٤٥ « القاهرة في يوم الاثنين ٤ محرم سنة ١٣٥٩ - الموافق ١٢ فبراير سنة ١٩٤٠ » السنة الثامنة

## الموظفون والناس . . .

ابتليت في هذه الأيام أن اختلف إلى بمض الوزارات في شأن من شؤون الرسالة . وأشد الأمور على نفسي أن أغشى دواوين الوزارة أو أقسام الإدارة ، لأنني أعتقد كما يمتد أمثالي من السوقة الأحرار أن الحكومة من الأمة بمثابة الرأس من الجسد ، فيه التفكير والتدبير والقيادة ، وليس فيه الاختيال والشموخ والسيادة . ولكن الحكومات في أمم الشرق لا تزال تعتقد أن الرأس معناه أن يوضع فوق الجسم ليسمو على أعضائه ويمس على غذائه . فإذا دخلت دورها لا نجد فيها الروح الوطنية التي تيمت الحياة العامة ، ولا الفكرة الاجتماعية التي تدير المنفعة المشتركة ، وإنما تجد فيها مظاهر شتى للسلطان الجبار والبيروقراطية الصلابة تعطل معنى الإصلاح وتبطل حقيقة العدالة

تري أول ماترى جيشاً من الشرطة والسكرتيرين والحجاب والسماة يسد أبواب المكاتب ، ويعلأ مدارج الطرق ، ويشغل فراغ الحجر ؟ وهذا الجيش الذي يكلف الخزنة لا أدرى كم من المال لا عمل له إلا بث الرهبة وإظهار الأبهة والحيلولة بين الناس وبين القائمين على ( مصالحهم ) من أولى الأمر . فإذا ساءقتك الفرصة أو ساعدتك اللجاجة فنجوت من شراسة الشرطي أو الحاجب ، وخلصت من غطاسة السكرتير أو الكاتب ، دخلت على الموظف الكبير بهواً كأنه القصور ، فرش بالطنافس

صفحة	المهرس
٢٤١	الموظفون والناس ... : أحمد حسن الزيات ...
٢٤٣	اللب ... : الأستاذ عباس محمود العقاد ...
٢٤٥	حول استقلال الكليات في المساجم ... : الأستاذ سامح المصري بك ...
٢٤٨	إنداز ... [قصيدة] : الدكتور بشر فارس ...
٢٤٩	إلى الدكتور طه حسين بك : الدكتور زكي مبارك ...
٢٥٢	الفروق البيولوجية بين الأفراد : الأستاذ عبد العزيز عبد الحميد ...
٢٥٤	حول « السفاح » أيضاً ... : الأستاذ عبد الحميد السبأى ...
٢٥٥	ذكرى مولد الفاروق ... : الأستاذ مراد الكرداني ...
٢٥٦	من وراء المنظار ... « عين » ... : ...
٢٥٧	الأسية الحزينة [قصيدة] : الأستاذ محمود الحفيف ...
٢٥٨	الضنى ... : الأستاذ فريد عين شوكة ...
	خطرة في داء ... : الأستاذ خليل مندواي ...
	صرع ... : الأديب عبد العليم عيسى ...
٢٥٩	« الأدب في أسبوع » : الفن - الفن الفرعوني - تمثال تهضبة مصر - وبشر أيضاً
٢٦٣	لو أكلت الشجرة أثمارها : الأستاذ عزيز أحمد نهسي ...
٢٦٦	أرقام تعهدت وتيتنا هن أمرار الكون ... : الدكتور محمد محمود غال ...
٢٧٠	من أدباء الجليل ! [قصة] : الأستاذ محمد سعيد العريان ...
٢٧٣	الجيش الأحمر في الشرق ... : من مجلة « باريد » ...
	الاشتراكية الزائفة في ألمانيا : « داي واهرن وتشلاندر » ...
٢٧٥	أدب المازني ... : الدكتور بشر فارس ...
٢٧٦	التكتم ... : « أزهرى » ...
٢٧٧	وفاة الدكتور على الناني - المفلوطي في رأي مستشرق انجليزي البستاني ... : الأستاذ كامل محمود حبيب ...
	تقود ذهنية من مهد المباسين : الأديب عبد العليم عيسى ...
٢٧٨	إلى مؤلف الأسمار والأحاديث : الأديب سيد محمد سمود ...
	كتاب الحلال السنسية في الأخبار والآثار الأدبية ...
٢٧٩	آفاق العلم الحديث [تحد] : بقلم الدكتور إسماعيل أحمد آدم

وأنت بالأرائك وزين بالتحف وأدق بالكهرياء وقام في صدره الخالي طرفة من طرف الأناث يقولون إنها مكتب ، ومن وراء هذا المكتب الفاخر كرسي وثير متحرك جلس عليه الموظف العظيم وثيابه نكاد تنشق من ورم الكبر ونفخة السلطة ، فلا تستطيع من رهبة السلطان أن تكلمه ، ولا يستطيع هو من عزة المنصب أن يكلمك

هذه المظاهر القاعة على السرف والترف يجب أن تزول أو تخفف ، لأنها تحيط الموظف بجو من العظمة المستعارة تزور له ذاته ، وتفسد عليه حياته ، وتجعل ميزانه الاجتماعي منصوباً على ضميرين مختلفين : يزن في بيته ولنفسه بضمير ، ويزن في الديوان وللناس بضمير . وبإويل ذي الحاجة إذا دخل على الموظف مكتبه وليس منسوباً إليه ولا معروفاً لديه ولا موصى به ! إنه لا يجد إلا النظرة القاسية ، والكلمة الجاسية ، والإشارة المهمة ، والمهينة الرقة التي تصرخ في وجهه بهذه الجملة :

يا بمد ما بيني وبينك ! أنا حاكم وأنت محكوم ، وأنا (ميرى) وأنت (برانى) . فإن احتمل المسكين الهون وقف على مضض ، وإذا ملكته الحمية انصرف على شجار !  
لقيت منذ يومين في فناء الوزارة الفلانية صديقي فلاناً المهندس القاول خارجاً يزجر من الغيظ وينفض من الغضب .  
قلت له وأنا أربت على كتفه :

— كفك الله الشر ! ماذا بك ؟

فقال بصوت يتفجر بالسخط وتهديج من التأثر :

— والله يا أخى ما أدرى أمن عبيد الموظفين أم نحن وهم

عبيد القانون ؟ هذا فلان بك . . .

— فلان بك ! ! إنه الرجل الذى أقصده الساعة في

مسألة عامة

— تعال تعال ! لا خير في لقائه اليوم . لقد تركته يفور

على الكرسي فوران القدر على الموقد

— ولم كان ذلك ؟

طلبت الإذن عليه لأشكو إليه خلل إدارته رهال مرهوسيه ، فإن لى عملاً يدخل في اختصاصه مضى عليه سنتان ، وكان يكنى لإنجازة بومان ، فأهملنى عند سكرتيره ساعة ثم خرج غير آذن ولا ممتدر . فانصرفت خجلان من سوء ما يظن بى مدير مكتبه ،

ثم عدت إليه يوماً آخر وطلبت إذنه مع الطالبين وفيهم كما علمت النائب والساحب والقريب ، فدخلوا وخرجوا ، ثم دخلت قبلى من جاء بعدى ، حتى لم يبق في شرف الانتظار إلا أنا ورجلان من أصحاب العمل . حينئذ قال سكرتيره : إن البك مشغول بقية الوقت ا فتار في وجهى الدم ، وطنى في رأسى الغضب فافتحمت عليه الباب وقلت له من غير اعتذار ولا نجمة :

يا سيدى البك ! ربما كنت أنا الزائر الوحيد الذى زارك اليوم لعمل من الأعمال التى تجلس لها وتؤجر عليها ، فلم يكن من اللائق بأمانة المنصب أن تحجبنى مرة بمد مرة لتستجيب إلى طلاب الشفاعات والوساطات من ذوى الصداقة والقربان

لحلقى البك في وقد استشاط وبربر وصاح : من أنت ومن أذن لك بالدخول ؟ قلت له : أنا فلان ! سرى من سراة البلد ، وثروة من ثروات الأمة . نشأت في مهد العدم ، ثم تعلمت للعمل الحر ، وضربت في سبيل العيش الكريم من أفق إلى أفق ، حتى أصبح عملى الناجح مرتزقاً لمئات من الأسر العاملة ، وأصبحت — وأنا لا أزال في شباب الكهولة — ذا خمسين ألف جنيه ورتبة .  
أما أنت فالكبير الصغير ! كبرك المنصب والمرتب اللذان أدركتهما بعضى المدة ، وصنرك المجز والكسل اللذان كشفاك في إدارة العمل . إن سلطان الوظيفة يا سيدى عرض منفعك ومتاع زائل . فإذا شئت أن تعرف أين أنت منى فدع منصبك الحصين وادخل معى في غمرة الدنيا وزحمة الناس ، وبومئذ ترى أيننا يوطأ بالأقدام ، وأيننا يرفع على الرؤوس . . .

وهنا رأيت الرجل يكاد يتمزج من الغيظ فأهوى بيده على أزرار الأجراس فصلصت جميعاً ، وقال لحجابه وسماته : أخرجوا هذا . . . من هنا . فأخرجونى على حال من الهوان لا يصبر عليها إلا رجل حازم أمام موظف أحمق .

قلت له ونحن نمشى الهوينى في طريقنا إلى البيت : هون عليك يا صديقى فإن أكثر الموظفين حالهم مع الناس كحال هذا الموظف معك

\*\*\*

أيها القلم !

لشد ما أتمنى على الله أن يجعلك في يدي سناناً يحز ،

ومعولاً يهدم ! لقد عجزنا يا قلم وعجز الكلام !

محمد بن الزيات